من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان فمكثوا مدة بعدها ثم بغوا وطغوا وكفروا
فسلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت
ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم انه يخربه سدهم ذلك فارة فلم يتركوا فرجة
بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جا الوقت الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة
حمرا الى هرة من تلك الهرار فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة
التي كانت عندها وتغلغلت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد
وفاض على اموالهم وغرقها ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا
فقالوا تفرقوا ايدي سبا واياد سبا قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك
السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ما اوديتهم فامرت بواديهم فسد
بالعرم وهو بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا ثلاثة
بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت اثني عشر مخرجا على عدة
انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الما واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جا المطر
اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا السد فجري ماوه في البركة
وكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الما
حتى يثوب الما من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك انتهى ونقل العلامة
ابو الفرج بن الجوزي عن الضحاك ان الجرد الذي خرب سد مارب كان له مخاليب
وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي وكان سيدهم وكان قد
راى في المنام كانه انشقت عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو
الردم فراى الجرد يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانيابه من حديد فانصرف الى
اهله فاخبر امراته واراها ذلك فارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا قال هل رايتم ما
رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى اذهابه من سبيل وقد اضمحلت
الحيلة فيه لان الامر من الله تعالى وقد اذن له في الهلاك ثم انه عمد الى هرة
فاخذها واتي بها الى الجرد فصار الجرد يحفر ولا تكاثرت بالهرة وولت الهرة ذاهبة

هاربة

هاربة فقال عمرو لاولاده لخذوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال قال انا احتال
لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه فقال له اذا جلست في المجلس واجتمع الناس
على العادة وكان الناس يجتمعون اليه وينتهون الى رايه فاني امرك بامر
فتثاقل عنه فاذا شتمتك فقم الي والطمني ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا
تنكروا عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راى الجلسا فعلكم لم يجسر احد منهم ان ينكر
عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة له لا اقيم بين اظهر قوم قام
اصغرهم فلطمني فلم يغيروا فقالوا نفعل فلما جلس واجتمع اليه الناس امر ابنه
الصغير ببعض امره فلهى عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فتعجب الجماعة من جراة
ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون ابيهم فسكتوا فلما لم يغير منهم احد قال الشيخ
ايلطمني ولدي وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة له ان يتحول عنهم ولا يقيم بين
اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا كنا نظن ان اولادك
لا يغيرون فذاك الذي منعنا فقال قد سبق مني ما رايت وليس لي غير التحول من
بينكم ثم انه اعرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله
وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرد على الردم فاستاصله فبينما القوم
ليلة بعدما هدات العيون اذ هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم
فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفي العرم اقوال قيل هو المسناة
اي السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادي قاله السهيلي وقيل هو اسم السد الذي
خرق السد وقيل هو اسم السيل الذي لا يطاق واما مارب فبسكون الهمزة اسم لقصر
كان لهم وقيل اسم سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله
المسعودي وقال السهيلي وكان السد من بنا سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين
واديا ومات من قبل ان يتممه فاتمته ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب
بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من تسمى سبا وقيل انه اول من تتوج من
ملوك اليمن قال الشعبي فلما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد واما غسان فلحقوا بالشام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)